استخدام أساليب التقويم التربوي الحديثة ودورها في جودة التعليم

The use of modern educational evaluation methods and their role in the quality of education

غرايسة احمد[1*]، عواريب لخضر[2]

[1] جامعة قاصدي مرباح ورقلة، مخبر علم النفس وجودة الحياة (الجزائر)، ahmedgheraissa@gmail.com

[2] جامعة قاصدي مرباح ورقلة، مخبر علم النفس وجودة الحياة (الجزائر)، aouaribl@gmail.com

تاريخ الاستلام:27-05-2021 تاريخ القبول: 15-08-2021 تاريخ النشر: 30-12-2021

الملخص: تهدف الدراسة الحالية إلى التعرف على واقع استخدام الأساليب الحديثة للتقويم التربوي في مجال علوم التربية ودوره في تجويد عملية التعليم بصفة عامة ومعرفة أهم التوجهات الحديثة للتقويم التربوي واستعراض الاستراتيجيات البديلة ، من اجل تطوير وتحسين العملية التعليمية في ميدان علوم التربية، و من خلال هذه الدراسة سوف نتطرق إلى التعرف عل أهم أساليب التقويم التربوي، المستخدمة في توجهات التقويم التربوي الحديث ، مع ذكر الايجابيات والسلبيات ، وتوضيح الأسس التي يقوم عليها التقويم الناجح، ومن ثم فان الحاجة ماسة لتطوير الأساليب المستخدمة في التقويم لمواكبة النظرة الحديثة في التعليم، وهذا ما تحققه أهداف التقويم الحديث أو ما يعرف كذلك ب التقويم الواقعي، حيث سوف نتطرق إلى مفهومه وتعريفه وتوضيح التحولات الناجمة عن المنظور الجديد للتقويم من الصيغة التقليدية إلى الاتجاه الحديث للتقويم.

الكلمات المفتاحية: التقويم التربوي الحديث؛ أساليب التقويم التربوي؛ الجودة في التعليم

Abstract: The current study aims to identify the reality of using modern methods of educational evaluation in the field of education sciences and its role in improving the education process in general and to know the most important modern trends for educational evaluation and review alternative strategies, in order to develop and improve the educational process in the field of education sciences, and through this study I will We address the identification of the most important methods of educational evaluation, used in the directions of the modern educational evaluation, with the pros and cons, and clarification of the foundations on which a successful evaluation is based, and then the need is dire to develop the methods used in the evaluation to keep pace with the modern view of education, and this is what the evaluation goals achieve, The talk or what is also known as the realistic calendar, where we will deal with its concept and definition and explain the shifts resulting from the new perspective of the calendar from the traditional formula to the modern direction of the calendar.

Key words: modern educational calendar; educational evaluation methods; quality in education.

* غرايسة احمد

1-الإشكالية

يعد التقويم التربوي احد ركائز النظام التربوي التعليمي فهو يشكل حجر الأساس ، ويدفع نحو التطوير المستمر في جودة التعليم و تحسين العملية التعليمية في مراحل التعليم المختلفة، من اجل إعداد الفرد المتعلم وجعله قادرا على الاستجابة والتعامل مع التطورات العلمية الحاصلة في شتى مجالات الحياة، وجعله قادرا على الإسهام في عجلة التنمية في عصر يتميز بالتطور التكنولوجي والانفجار المعرفي، هذا لا يأتي دون تطوير وتحسين الأساليب الفعالة للتعلم وذلك من خلال تطوير الكفايات المهنية للمعلمين،وإتباع أساليب فعالة في تقويم الطلاب تهدف إلى تحقيق الأهداف المنشودة.

لقد تطورت أساليب ووسائل وأدوات التقويم التربوي نظرا لتقدم الهائل في مجال تكنولوجيا الاتصالات وتكنولوجيا المعلومات وما يصاحبها من تطور في مجال تكنولوجيا التعليم وظهور أساليب تعليم وتعلم تعتمد بشكل أساسي علي تطبيقات التكنولوجيا مما أدي إلى ظهور ما يسمي بتكنولوجيا التقويم كمجال فرعي في تكنولوجيا التعليم ، ومن اجل التناول في هذه الدراسة تم طرح عدة تساؤلات يرى الباحث أنها كفيلة بحصر الإشكالية في جواب الموضوع ومفاهيم الدراسة الحالية حيث اقترح الباحث التساؤلات التالية:

أولا: ما هي أهم أساليب التقويم التربوي الحديثة ؟

ثانيا: ما أهم التوجهات الحديثة في نظام التقويم التربوي ودوره في جودة التعليم؟

2-مصطلحات الدراسة:

2-1- التقويم التربوي:

يعرف التقويم بأنه" :التقويم القائم على أن تلك المعرفة التي يتم تكوينها وبنائها بواسطة المتعلم، وتختلف تلك المعرفة من سياق إلى آخر ."كما يعرف التقويم بأنه" :أساس في التقويم التربوي يقوم على وضع المتعلم في مواقف تعليمية حقيقية تحاكي الواقع " (عودة،2015).

2-1-1- التقويم :عبارة عن عملية تشخيصية علاجية تهدف إلى معرفة جوانب القوة والضعف وتحقق الأهداف التربوية ومدى فاعلية البرنامج التربوي " (نفس المرجع السابق).

2-1-2-الجودة في التعليم

هي عملية تطبيق مجموعة من المواصفات التعليمية والتربوية اللازمة لرفع مستوى المنتج التعليمي (طالب، فصل، مدرسة، مرحلة تعليمية) من خلال العاملين في مجال التربية والتعليم (سهلية محسن الفتلاوي، ص26).

وهناك من عرفها أنها :أسلوب استراتيجي يقوم على التعاون المشترك والإحساس بالمسؤولية بين العاملين في أداء الأعمال وفق معاييُر ومبادئ تؤدي إلى تحقيق تميز وتفوق عال في عناصر النظام التعليمي(المدخلات العمليات المخرجات) مع الاستمرارية في التطوير والتحسين بمرونة وفعالية، تحقيقًا لحاجات ورغبات المستفيدين، واعتمادًا على تقييمهم لمعرفة (عدنان بن أحمد الورثان، 2008)

2-1-3- أساليب التقويــم التربوي

فالأساليب هي الطرق والإجراءات التي يتبعها المقوم لتنفيذ عملية التقويم ، ويستعان في هذه الطرق و الإجراءات بعدد من الأدوات ، او الوسائل ، التي تمكن من الحصول علي المعلومات والبيانات التي تعين علي إجراء عملية التقويم وبذلك يكون الأسلوب اشمل من الأداة أو الوسيلة وقد يستخدم الذي ينفذ عملية التقويم عدد من الأدوات تتناسب وطبيعة الأسلوب (هاشم والخليفة، 2015 م، ص69)

3- الدراسات السابقة:

- **دراسة طه صالح محمود (2003) بعنوان واقع التقويم التربوي الحديث في مؤسسات التعليم الثانوي**

هدفت هذه الدراسة إلى التعرف علي واقع التقويم التربوي السائد في مؤسسات التعليم الثانوي من حيث أساليب التقويم وصياغة الأهداف الإجرائية ، كما هدفت إلى معرفة العوامل التي تؤدي إلى عدم تطبيق أساليب التقويم الحديث، وقد اعتمد الباحث علي المنهج المسحي الوصفي، والعينة تمثلت في أساتذة التعليم الثانوي، واستخدم الباحث الاستبيان كأداة لهذه الدراسة،كما خلصت الدراسة إلى أن أساتذة التعليم الثانوي ليس لهم الاطلاع الكافي بالتقويم التربوي بأنواعه وعدم تمكنهم بصفة فعالة على الإلمام التام في صياغة الأهداف الإجرائية ويعتمدون علي الاختبارات التحصيلية و يهملون دقة الأساليب.

- **دراسة خاجي (2013) :**

هدفت إلى معرفة إسهامات استراتيجيات التقويم البديل في تحسين جودة التعليم، بحيث أن كل من الإطراف المعنية بالعملية التعليمية سواء الطالب أو المعلم، وقد استخدم الباحث استبانة مكونة من عدة فقرات بهدف جمع البيانات وقد استخدم المنهج الوصفي التحليلي في تحليل البيانات، وقد كانت العينة عشوائية من معهد إعداد المعلمين في بعقوبة، وقد كانت نتائج الدراسة تدل علي أن استخدام استراتيجيات التقويم البديل لها الأثر الكبير في تحسين جودة التعليم لما لها من التنمية الذاتية للمعلم الناتجة عن تحسين مهاراته ومعرفته بكافة الأمور التي من شأنها أن تحسن من مهارات الطالب وترفع من كفاءة تعليمه، وقد أوصي الباحث بضرورة إعداد برنامج تدريبية لتدريب المعلمين في كافة التخصصات علي استخدام استراتيجيات التقويم البديل وأدواته واعتمادها ضمن المقررات، والعمل علي توعية أهالي الطلبة بمدى الإضافة التي يحققها التقويم البديل لتحسين مهاراتهم والرفع من كفاءتهم العلمية، وما تقدمه من تحسين في أسلوب المعلم.

- **دراسة راشد حماد الدوسري:**

بعنوان" الكشف عن ممارسات المعلمين في التقويم الصفي بالمرحمة الثانوية "وكانت تهدف هذه الدارسة إلى التعرف علي ممارسات المعلمين في التقويم الصفي بالمرحلة الثانوية بدولة البحرين، واستخدم الباحث الاستبيان كأداة للدراسة، وتم التطبيق على عينة اختيرت عشوائيا مكونة من 6 معلم ومعلمة من مدارس ثانوية البحرين ، وقد توصلت الدراسة إلى أن المعلمون يستخدمون الأساليب التقليدية في تقويم طلبتهم ويستخدمون الاختبارات القصيرة دائما والملاحظات الصفية.

- **دراسة محمد السيد حسن الحبشي** 2005:

هدف هذه الدراسة إلى معرفة مدى فاعلية منظومة التقويم التربوي من خلال تأثيره علي تحصيل التلاميذ وأدائهم للأنشطة التعليمية، وبغرض جمع البيانات استعمل الباحث شبكة ملاحظة في مجموعة من المدارس بالتعليم المتوسط والثانوي بجمهورية مصر العربية إضافة إلى مجموعة من اختبارات تحصيلية لمربط بين نتائجها ونتائج

شبكة الملاحظة وشملت عينة البحث حوالي 43 تلميذًا وتلميذة من كلا الطورين_وقد خلصت الدراسة إلى أن التقويم عنصر فعال للرفع من مستوي تحصيل التلاميذ و مختلف أساليب التقويم في المنظومة الحالية ليا فعالية في تحديد أداءات التلاميذ، فأنماط التقويم ومن خلال أنيا تتم بصفة مستمرة وكل أسلوب يكمل أسلوب آخر وذلك يخلق دافعية كبرى لدى التلاميذ للتعليم والإنجاز.

4-أساليب التقويم التربوي الحديثة:

أساليب التقويم هي الإجراءات والطرق التي يتبعها القائم بالتقويم لتنفيذ تلك العملية بما في ذلك استخدام أدوات ووسائل التقويم ويجتاز كل أسلوب من أساليب التقويم بتفرده ، وأدواته ، ووسائله التي تختلف من أسلوب لأخر ويمكن إجمال أهم أساليب التقويم التربوي وطرقه علي النحو التالي (صبري ، والرافعي, 2008، ص 73)

ويمكن عرض أهم الأساليب الحديثة في التقويم كما يلي:

- **التقويم البديل** (السيد محمد أبو هاشم حسن)

دعت التوجهات الحديثة في مجال التقويم التربوي إلى نوع من التقويم يعرف بالتقويم البديل ، ذلك التقويم الذي يعتمد علي الافتراض القائل بأن المعرفة يتم تكوينها وبنائها بواسطة المتعلم ، حيث تختلف تلك المعرفة من سياق لآخر وتقوم فكرة هذا النوع من التقويم علي إمكانية تكوين صورة متكاملة عن المتعلم في ضوء مجموعة من البدائل بعضها أو جميعها والتقويم الحقيقي هو التقويم الفعلي للأداء لأننا بذلك نعلم إذا ما كان الطلاب قادريين علي استخدام ما تعلموه في مواقف الحياة المدرسية التي تقترب كثيراً من مواقف الحياة الفعلية، وإذا ما كانوا قادرين علي التجديد والابتكار في المواقف الجديدة ولهذا النوع من التقويم خاصيتان هما:

أ- يوفر للطلاب والمعلمين التغذية الراجعة والفرص التي باستطاعتهم استخدامها لمراجعة أدائهم لهذه الأعمال أو أعمال مشابهة لها.

ب- يقوم علي مهام أصيلة أي المهام التي تعلم الطلاب الأعمال التي تواجه الكبار في مجال عملهم (Wiggins , 1998 : 24)

ويحدد أبو علام (2001، ص 95 120) أهم خصائص المهام الحقيقية التي تستخدم في التقويم البديل:

-1 الواقعية : فالموقف أو المواقف المستخدمة تطابق الطرق التي تختبر بها معرفة الفرد وقدراته في مواقف الحياة الفعلية

-2 تتطلب الحكم والتجديد : إذ يجب علي الطالب أن يطبق المعرفة والمهارة بحكمه وفاعلية لحل المشكلات غير المنظمة

-3 تحاكي المضمون الذي تختبر فيه أعمال الكبار سواء كان ذلك في مكان العمل أو الحياة الشخصية

-4 تقوّم قدرة الطالب علي استخدام المعلومات والمهارات بفاعلية ومهارة للتعامل مع مهمة معقدة

-5 تسمح بفرص للتدريب والممارسة والحصول علي التغذية الراجعة لما يمارسه من أعمال

-6 تتطلب من الطالب العمل في الموضوع بدلاً من تسميع أو استرجاع ما تعلمه ، بل يجب عليه أن يكتشف ويعمل ضمن المقرر الذي يدرسه سواء كان في العلوم أو الاجتماعيات أو غيرها من المواد وتقوم فكرة التقويم البديل علي الاعتقاد بان تعلم الطالب وتقدمه الدراسي يمكن تقييمها بواسطة أعمال ومهام تتطلب انشغالاً نشطاً

مثل البحث والتحري في المشكلات المعقدة ، والقيام بالتجارب الميدانية ، والأداء المرتفع هذه الطريقة لتقويم أداء الطالب تعكس تحولاً من النظرة الإرسالية للتعلم إلى النظرة البنائية للتعلم (الصراف ،2002 ، ص 285)
وتوجد عدة أشكال للتقويم البديل منها :

أ) تقويم الأداء : Performance Evaluation : (السيد محمد أبو هاشم حسن)

علي عكس الاختبارات التقليدية التي تركز علي الحقائق والمهارات الدقيقة فإن تقييم الأداء يصمم ليختبر ما هو أهم من ذلك ، وهو قدرة الطالب في استخدام المعرفة والمهارات في المواقف الواقعية المختلفة ، وتقييم الأداء ليس شيئاً جديداً ، فهو موجود منذ قرون عديدة ، عندما كان أصحاب الحرف يقومون بتقييم تلامذتهم عن طريق ملاحظتهم لهم فيما كانوا يؤدنه من أعمال وجاء الاهتمام بتقويم الأداء كرد فعل مباشر للانتقادات الحادة التي وجهت إلى الاختبارات المقالة والموضوعية بصيغتها التقليدية المعتادة ، والتي لا تقيس في الغالب سوي العمليات العقلية في أدني مستوياتها ونظراً لأن تنمية القدرات والعمليات العقلية العليا تمثل هدفاً رئيساً من أهداف أي نظام تعليمي فإن عدم وجود اختبارات مناسبة ودقيقة لقياس مثل هذه القدرات يعني أن المربين في موقف صعب ، إذ لا يمكن لهم إصدار أحكام صادقة وموضوعية ودقيقة علي مدي امتلاك المتعلمين لهذه القدرات ومدي نموها لديهم

(صبري والرافعي، 2001، ص 362)

وحدد أهداف تقويم الأداء فيما يلي:

أ- تزويد مبادئ التواصل والمهارات الرياضية

ب- تزويد المفاهيم الأساسية والمبادئ من جميع مواضيع حقول المعرفة

جـ- جعل الطالب فرداً يعتمد علي ذاته

د- جعل الطالب عضواً منتجاً في أسرته وفي مجتمعه

هـ- جعل الطالب مفكراً وقادراً علي حل مشكلاته

و- الربط بين أجزاء المعرفة المختلفة

ويري أنطوانيت (1996) Antoinette أن تقويم الأداء يتطلب من التلاميذ أن يطبقوا ما تعلموه ، بأن يؤدوا مهاماً وأعمالاً فيزيقية وأن ينتجوا منتجات عينية يمكن ملاحظتها وتقويمها ، وبما أن التلاميذ يطبقون فعلاً تعلمهم لحل مشكلات حقيقية ، فإن كلمة أصيل authentic كثيراً ما تستخدم للإشارة إلى هذا النمط من التقييم لأنه يستعمل مهام الحياة الحقيقية بدلاً من مواد اختباريه مصطنعة وتتمحور الخطوات التي يمر بها إعداد اختبارات تقويم الأداء ضمن أربع خطوات ، حددها الدوسري (2) علي النحو التالي (الدوسري ، 2000).

-1 الغرض من التقويم : ويتحدد الغرض في هذه الخطوة بناء علي القرارات التي ستبني علي نتيجة التقويم ، والأفراد والجهات ذات العلاقة بنتائج التقويم ، والاستخدامات المستهدفة من التقويم : الترفيع ، التسكين ، التصنيف ، التنافس ، إعطاء الدرجات الفصلية أو النهائية ، وسمات الطلاب واحتياجاتهم والفروق بينهم

-2 تحديد الأداء المطلوب قياسه : وتتضمن هذه الخطوة تطوير معايير متميزة لكل من أبعاد التمرين المطلوب تطويره ، تساعد في دقة اختيار التمرين ، وتوزيع الدرجة فيما بعد علي مكوناته المهمة

-3 تصميم تمارين الأداء : وهذه عبارة عن جملة من التعليمات أو توصيف للأحداث التي يتعين علي الطالب القيام بها وتتيح فرصة ملاحظة أدائه.

4- تحديد الطريقة التي سيحكم بها علي مستوي الأداء ، والأسلوب الذي يتم به تسجيل الدرجات : وتشمل هذه الخطوة نوع الدرجات المطلوبة في ضوء الغرض من الاختبار ، ومن سيقدر الدرجة أو يحكم علي مستوي أداء الطالب علي التمرين ، والطريقة التي تسجل بها الدرجات.

- **التقويم متعدد القياسات:**

هذا النوع من التقويم لا يعتمد علي مؤشر واحد أو أسلوب قياس واحد في إصدار الحكم علي المتعلم ، بل يعتمد علي أكثر من أسلوب قياس ، وعلي أكثر من مؤشر لإصدار الحكم علي مستوي أي عنصر من مدخلات وعمليات ومخرجات النظام التعليمي وتمتاز تكنولوجيا القياسات المتعددة بالعديد من المزايا حددها آسب (**Asp,2000:143**) في الآتي :

* تساعد في إيجاد طرق لحل المشكلات الفنية المرتبطة بمهام الأداء المتكامل في برامج التقويم القائمة علي قياسات واسعة النطاق

*تتيح استخدام كل من اختبارات المهام الأدائية ، والاختبارات مرجعية المحك ومرجعية المعيار ، وأحكام المعلمين وآرائهم ، وغير ذلك لقياس مستوي إنجاز المتعلمين الدراسي

*تتيح إصدار الحكم بدقة وموضوعية علي مدي تقدم المتعلم في العملية التعليمية ، ومدي جودة أي عنصر من عناصر منظومة التعليم

*تتيح استخدام أنواع عديدة من أساليب ووسائل التقويم ، فتجعل برامج التقويم ذات مستوي عال ، وتعمل علي تحسين وتطوير تلك البرامج ، فتزيد بالتالي من جودة عمليات التقويم ونوعيتها ، مما يؤثر إيجابياً علي عمليتي التعلم والتعليم داخل حجرات الدراسة

*تساعد في بناء نظام واحد ودليل واحد لمتابعة مستوي الأداء التعليمي لجميع مؤسسات التعليم بإقليم أو عدة أقاليم في بلد واحد ، بل في عدة بلدان إن تعدد وتنوع مصادر التقويم يعتبر من الأسس التي ترتكز عليها الاتجاهات الحديثة في عملية التقويم التربوي ، وعليه يقترح الوابلي (2003) أن منحي التقويم ذو القياسات المتعددة يمر بثلاث مراحل رئيسية هي:

(1) مرحلة التقويم والتشخيص : وفيها يتم التحقق من وجود التخلف العقلي باستخدام اختبارات مقننة وأساليب قياس أخري غير مقننة في مجالات القدرة العقلية والسلوك التكيفي ، والجوانب النفسية والانفعالية ، والجوانب الصحية والبدنية والبيئية

(2) مرحلة التصنيف والوصف : وفيها يتم وصف وتصنيف احتياجات الفرد حسب مستويات الدعم المحددة في التعريف وليس وفقاً للتصنيف التقليدي الذي يعتمد علي القياس النفسي كالتخلف العقلي البسيط ، والمتوسط والشديد

(3) مرحلة بناء نموذج للاحتياجات المطلوبة : وتمثل هذه المرحلة نتاجاً للمراحل السابقة حيث ينبغي أن يشمل النموذج المقترح جميع ما ورد من وصف لجوانب القوة والضعف ، وتحويل هذا الوصف الى أهداف تعليمية عامة وخاصة تشكل في مجملها البرنامج التربوي والتعليمي المبني على أساس الاحتياجات الفردية ، وعلي ما حدده فريق العمل المتبادل من مدخلات شاملة ومتبادلة ضمن ذلك البرنامج.

5-التقويم الواقعي

يُعد التقويم ركناً من أركان العملية التعليمية / التعلمية وجزءاً أساسياً لا يتجزأ منها، فهو الوسيلة التي يمكن من خلالها معرفة مدى ما تم تحقيقه من أهداف، وإلى أي مدى تتفق النتائج مع الجهد المبذول من جانب الأفراد على اختلاف مستوياتهم، ومع الإمكانات المستخدمة من خلال التقويم يمكن تحديد الجوانب الإيجابية والسلبية في العملية التعليمية، وتشخيص جوانب الضعف والقصور فيها من أجل اتخاذ الإجراءات المناسبة (الطناوي، عفت مصطفى 2009).

- **تعريف التقويم الواقعي:**

هو نوع من أنواع التقويم مُتعدد البدائل، يُطلب فيه من الطلبة إنجاز مهمات واقعية حياتية بحيث يُظهر الطالب من خلال إنجازه لهذه المهمة قدرته على تطبيق المهارات وتوظيف المعارف التي اكتسبها (Ryan; 1994).

في الوقت الذي كانت ترتكز فيه عملية التعلم إلى مبادئ النظري السلوكية والتي تعتمد علي الاختبارات بجميع أنواعها، بدأ التوجه إلى اعتماد النظرية المعرفية في تفسير عمليات التعلم، و تبع اً لذلك شهدت ستينات القرن الماضي في الولايات المتحدة الأمريكية نقلة كبيرة فيما يتعلق بالتقويم التربوي للمحتوي والأسلوب، من خلال إعادة النظر في المناهج الدراسية، إذ ظهر العديد من التربويين الذين صبّوا اهتمامهم في مجال التقويم مثل(كرونباخ وكلاسي... إلخ)، وكان لهم فضل كبير في تحقيق تطور مهم في مجالات التقويم، والتي أصبحت في يومنا هذا محو ا رً رئيساً في العملية التربوية ، حيث تطورت وظائفه وأنواعه و استراتيجياته (مصطفى،2016).

- **استراتيجيات التقويم الواقعي:**

توجد خمس استراتيجيات للتقويم الواقعي وهي، استراتيجيات القلم والورقة، استراتيجيات التقويم المعتمد على الأداء، استراتيجيات الملاحظة، استراتيجيات التواصل، استراتيجيات مراجعة الذات .وتعتبر استراتيجيات القلم والورقة من الاستراتيجيات المهمة التي تقيس فقدرات ومهارات المتعلم في مجالات محددة، إذ أنها تشكل جزءاً مهم اً من برامج التقويم المدرسية، وتهدف إلى قياس مستوى امتلاك المتعلمين للمهارات العقلية والأدائية في النتاجات التعليمية لموضوع معين(ياسين، 2012) وتتيح إستراتيجية التقويم المعتمد على الأداء توظيف مهارات الطلبة في المواقف الحياتية الجديدة التي تحاكي الواقع و مدى تطبيقهم لما تعلموه، ومن الأمثلة عليها التقديم، العرض التوضيحي، والمحاكاة أما إستراتيجية الملاحظة من أنواع التقويم النوعي الذي يسجل فيه سلوك المتعلم للتعرف على اهتماماتهم وميولهم، وتقسم الملاحظة إلى نوعين :الملاحظة التلقائية، والملاحظة المنظمة (عودة ، 2015)

6-أهم التوجهات الحديثة في نظام التقويم التربوي ودوره في جودة التعليم:

إن جملة تلك الانتقادات التي تم الإشارة إليها سابقاً تحتم علينا التفكير في إيجاد حلول بديلة،تعالج المشاكل القائمة وتواكب ما يحدث في العالم من تغيرات وتطويرات ، وذلك بالاستفادة من الاتجاهات الحديثة والمعاصرة في ميدان القياس والتقويم وهو ميدان زاخر بالكثير من التجارب العلمية الناجحة التي تم تبنيها في الكثير من دول العالم وأثبتت فعاليتها وجدواها.

حسب (صلاح الدين علام،2002، ص31) أنه" لابد من العمل علي تغيير نمط وأسلوب بل وفلسفة نظام القياس و التقويم بما يواكب التغيرات في مجال التربية و نظريات القياس والتقويم، فقد تغيرت فلسفة التقييم منذ العقد الأخير من القرن الماضي و أصبحت تقوم علي ما يسمي بـ " التقويم واسع النطاق –Assessment Scale " Large حيث يتم تقييم الطالب في ضوء أدلة متعددة مثل الأنشطة أو التكليفات بدلاً من التركيز علي الأداء

في ضوء اختبار وحيد .و كذلك كنتيجة لتغير مفهوم التعلم في ضوء آراء مدرسة علم النفس المعرفي و وجهة النظر " البنيوية " لعملية التعلم Theory Learning Constructivist تم استحداث طرق و مداخل تقويمية عديدة أطلق عليها التقييم في ضوء الأداء based Performance Assessment أو التقييم الأصيل (الحقيقي). Assessment Authentic الى غير ذلك من المفاهيم والمصطلحات التي تشير الى هذا التوجه ولعل أكثر هذه المفاهيم شيوعاً:

التقويم البديل " حيث انه يجمع بين ثناياه مضامين المفاهيم الأخرى ، وأكثر عمومية منها".

ويري (عبد الناصر السيد عامر،2004، 172 –177) أنه "كما أن منحي التقويم في العالم اليوم بدأ يأخذ أبعاداً جديدة أكثر من مجرد تقييم المستوي التحصيلي أو المعرفي للطالب. حيث أصبح للميول والاستعدادات العقلية والذكاء والشخصية مجال في القياس والتقويم التربوي خاصة مع ظهور مناحي جديدة لدراسة القدرات العقلية بشكل عام والذكاء (الذكاءات) علي وجه الخصوص".

وتزداد أهمية هذا الموضوع خاصة في نمط وأسلوب التوجيه للتخصصات المختلفة فالاتجاه المعمول به حاليا في أنحاء عديدة من العالم، وتدعمه الدراسات العلمية الكثيرة، يقوم علي عدم الاكتفاء بنتائج التحصيل الدراسي كمعيار وحيد للحكم علي مقدرة الطالب. بل يأخذ في اعتباره تلك الاستعدادات والقدرات المعرفية والشخصية، ومن البلدان التي تأخذ بهذه القناعة الولايات المتحدة الأمريكية، وبعض البلدان الأوروبية، إضافة إلى بعض المؤسسات الجامعية العربية السعودية، ولابد أن يواكب كل ذلك إعادة تنظيم وإدارة الامتحانات والاستفادة في ذلك من الاستخدامات واسعة النطاق للثورة التكنولوجية خاصة في مجال الكمبيوتر والبرامج الالكترونية فظهر ما يعرف بـ "بنك او مصرف الامتحانات". وهي ليست فقط مجرد طريقة لحفظ وتخزين الأسئلة المقننة أي التي لها خصائص سيكومترية مميزة وموثوقة بل تتجاوز ذلك لتصبح مدخلاً فعالاً لتطوير جميع عناصر المنظومة التعليمية .وفي الصفحات التالية سنعرض بشكل مختصر لهذه الاتجاهات الثلاثة :(التقويم البديل – التوسع في قياس الاستعدادات العقلية والقدرات الشخصية – بنوك الأسئلة) كنمط بديل لتنظيم وإدارة الأسئلة وتطوير عملية التقويم، وبحث سبل الاستفادة منها في تطوير نظام تطوير القياس والتقويم التعليمي في بلادنا.

ب– بنوك الأسئلة Banking Item كنمط جديد لإدارة الامتحانات:

بنوك الأسئلة بمفهومها العلمي تتجاوز مجرد عملية التصحيح ورصد الدرجات لتصبح أداة لتوفير عدد كبير من المفردات في محتوي دراسي معين، لها خصائص محددة ، وتستخدم في بناء اختبارات تحصيلية متنوعة طبقاً لما تستهدفه عملية التقويم بما تحويه من أسئلة تم تنظيمها وفهرستها وفقاً للمحتوي الدراسي والأهداف المعرفية التي يستهدف تعلمها (التذكر – الفهم – التحليل –التركيب – التقويم . وبالتالى لابد من الاستفادة من هذا التوجه ودعمه وتطويره بحيث يصبح نواة لإنشاء ما يعرف ببنك الأسئلة وبما يسهم في تطوير نظام القياس والتقييم التربوي في بلادنا .

وهذا التصفيف يمكننا من معرفة كل سؤال، والهدف الذي يقيسه، والمجال الذي يخدمه،وتخزن هذه الأسئلة الكترونيا، ويتم معالجتها رياضياً عن طريق نماذج رياضية إحصائية قائمة علي نظرية الاحتمالات ولعل أشهر هذه النماذج : "نموذج بيرنبوم و نموذج لازرس فيلد و نموذج راش."

- **مزايا بنوك الأسئلة:**

أشارت دراسات السابقة نذكر منها فوزي الاس(1993) ودراسة عبد الرحيم بخيت، و هانم ياركندي (21) بالإضافة إلى دراسة صبحي أبو جلالة (1999) إلى مزايا بنوك الأسئلة كأحد التوجهات المستقبلية في التقويم، والتي يمكن تلخيصها في:

1.تحقيق الموضوعية في التقويم، وهذا هو الهدف الأساسي لبنوك الأسئلة ، ويعتمد تحقيق هذا الهدف علي مجموعة من العوامل التي يمكن أن تؤثر علي بناء وتكوين بنك الأسئلة مثل فلسفة القياس، ومدي الدقة في صياغة الأسئلة، وتحليلها وتحديد مواصفاتها الإحصائية.

– 2 المفردات والأسئلة المخزنة بها متقنة ومقننة، لذا يمكن الاعتماد عليها في بناء اختبارات جيدة لنظم الامتحانات

– 3 سرعة الحصول علي صور متكافئة من الاختبارات تبعاً لمواصفات البنود المكونة للبنك

– 4 إمكانية المقارنة الموضوعية بين مستويات الطلاب مهما اختلفت الاختبارات المستخدمة ومهما اختلفت مستويات المجموعات التي ينتمون إليها طالما أن البنود قد تم تدريجها ومعايرتها ووصفها في بنك واحد وفقاً لعملية التعادل

– 5 إمكانية تصحيح البنود المعدة في بنك الأسئلة بسهولة وسرعة باستخدام الكمبيوتر مما يوفر الكثير من الوقت والجهد

– 7 مرونة القياس حيث يسهل تشكيل أي اختبار في أي وقت وبسرعة وسهولة

– 8 .توفير وقت وجهد المعلم في بناء الاختبارات وذلك بحصوله علي اختبارات جيدة من بنوك الأسئلة طبقاً لمواصفات وأهداف المقرر الدراسي

– 9 إتاحة الفرصة لقياس العمليات العقلية العليا وذلك نظراً لاتساع المدى الذي يمكن أن يغطيه البنك من حيث المحتوي أو المستويات المعرفية المختلفة

– 1 .هذه البنوك تساعد في إعداد اختبارات تكوينية بنائية لموضوعات ووحدات المقرر الدراسي أولاً بأول.

- **أشكال وأنواع بنوك الأسئلة:**

حسب (ماهر صبري، محب الرافعي ، 372،2003) فان بنوك الأسئلة تأخذ عدة أشكال منها :

1.بنك المفردات المفتوح Bank Items Open الذي يستخدم في عمليات التقويم التكويني أو البنائي، والتقويم التشخيصي، حيث يمكن للمعلمين الاعتماد عليه في انتقاء مفردات اختبارية تناسب مختلف المواقف التعليمية.

2. بنك المفردات المغلق أو السري Bank Items Secure الذي يستخدم لإعداد اختبارات التقويم النهائي في نهاية العام الدراسي، أو نهاية الفصل الدراسي ، لذا فإن المفردات بهذا البنك سرية لا يمكن لغير المسئولين عن إعداد الامتحانات الاطلاع عليها.

إن والواقع إنشاء بنوك أسئلة أصبح اليوم من الأشياء المتاحة بشكل كبير بفضل التكنولوجيا الحديثة لوسائل الاتصال والإعلام والبرمجيات إعلام الآلي، فنواة بنوك الأسئلة تقوم علي إمكانية توفير تقنيات عالية الجودة وبرامج إحصائية الكترونية تساعد في إعداد أسئلة قياسية وتوحيد الـة التصحيح للاختبارات ووضع معايير لها بحيث تكون هناك نماذج اختبارات مقننة تقيس مستوي تحصيل الطلاب وتصحح الكترونياً وتلغي طريقة التصحيح اليدوي. ويكفي الإشارة إلى أن بنوك الأسئلة أصبحت من قضيا التعليم المعتاد في الكثير من الدول العربية التي تتمتع بجودة تعليم وتطور مناهجها المدرسية مسايرة لمختلف أنظمة التعليم العالمية، فأصبحت بنوك الأسئلة لديهم كتوجه معاصر في التقويم الحديث يتم علي مستوي الجامعات والمدارس بل وحتى للاستخدام الفردي بشكل خاص.

7-الاقتراحات والتوصيات:

من خلال تعرضنا لجوانب موضوع الدراسة نستنتج انه تبدو الحاجة ماسة إلى إعادة النظر في كل ما له علاقة بنظام القياس والتقويم لتربوي المتبع حاليا في مدارسنا، بما يسهم في تبني أساليب تقويمية حديثة، تسهم في تطوير نظامنا التعليمي وتصحيح المناهج المدرسية، وهذا لا يتأتى إلا من خلال الإيمان أولاً بأن طريق التقدم و التطور يبدأ بالعلم والبحث العلمي ولم تعد الأمور تحسب بحسن النوايا ولو صدقت بل تحسم بما تعطيه من نتائج وانجازات وما تستند إليه من فلسفة علمية واضحة المعالم والغايات .وبشكل أكثر تحديداً فإننا في أمس الحاجة إلى :

1 إعادة النظر في فلسفة وأسلوب نظام القياس والتقويم التربوي المتبع حاليا في جميع مستويات ومراحل التعليم بحيث يأخذ بحسبانه التوجهات العالمية في القياس والتقويم.

– 2 الإسراع في إنشاء مركز وطني للقياس والتقويم، يكون من أولي أهدافه تبني التوجهات الحديثة في القياس والتقويم والاستفادة من تجارب الدول والمجتمعات المتقدمة في المجال،والعمل علي نقل الكفاءات والخبرات المتخصصة.

– 3 إنشاء بنوك أسئلة وفق التوجهات العلمية والتي تتجاوز كونها مخزن للأسئلة، لتكون أداة ومركز معلومات وتطوير للقياس والتقويم.

– 4 تنويع أساليب القياس والتقويم بما يتناسب مع طبيعة وخصائص كل مرحلة ومستوي الأهداف المطلوبة وبما يتلاءم مع النظم والنماذج التعليمية و الذكاءات المتعددة،وتغطي كافة الأنشطة التي يقوم بها الطالب مثل بطاقات

الملاحظة، ومقاييس اتجاهات، والأنشطة علمية، وكتابة تقارير، والنشاط حر، وتنفيذ مهام، ملفات الأعمال (البورتفوليو).

5 تبني فكرة التقويم البديل الذي ينطلق من مبدأ " أن كل ما يتم تعليمه ينبغي تقويمه ، وما لا يمكن تقويمه لا يستحق تعليمه.

6 زيادة الاهتمام في مؤسسات إعداد وتكوين الأساتذة بإعداد خريجيها بحيث يمتلكون المعرفة والكفاءة في مجال القياس والتقويم النفسي والتربوي من خلال زيادة عدد المقررات المتخصصة مع تدريب الطلاب تدريباً كافياً علي إعداد الأسئلة وبناء الاختبارات.

7 تبني مداخل وأساليب تقويمية حديثة تأخذ بحسبانها، التوجهات الحديثة في النظرة إلى قياس وتقويم كافة جوانب السلوك.

8 إعداد كفاءات ومختصين في مجال كتابة الأسئلة، وإعداد الورقة الامتحانية في المواد الدراسية المختلفة وفق الأهداف السلوكية والمعرفية والمواصفات الموضوعة لكل منها.

الاحالات والمراجـع:

- أبو علام ، رجاء (2001) النظريات الحديثة في القياس والتقويم وتطوير نظم الامتحانات ، المركز القومي للامتحانات والتقويم التربوي ، بحوث المؤتمر العربي الأول ، الامتحانات والتقويم التربوي رؤية مستقبلية ، ص 95-120
- بني ياسين، عمر، (2012) استراتيجيات التقويم التربوي الحديثة، مجلة جامعة فلسطين للأبحاث
- الخليفة ،حسن جعفر وهاشم ، كمال الدين محمد (2015) المناهج المدرسية بين الأصالة والمعاصرة ،مكتبة الرشد.
- الدوسرى ، إبراهيم مبارك (2000) الإطار المرجعي للتقويم التربوي ، ط2 ، الرياض ، مكتب التربية العربى لدول الخليج.
- سهيلة محسن كاظم الفتلاوي، المنهاج التعليمي والتدريس الفاعل، ط1 ، دار الشروق للنشر والتوزيع ، 26
- السيد محمد أبو هاشم حسن، التوجهات المستقبلية للتقويم النفسي والتربوي وتطبيقاتها في مجال التربية الخاصة،
- صبحي أبو جلالة (1999)اتجاهات معاصرة في التقويم التربوي وبناء الاختبارات وبنوك الأسئلة، الكويت، مكتبة الفلاح للنشر.
- صبرى ، ماهر والرافعي ، محب كامل (2001) التقويم التربوي ، أسسه وإجراءاته ، الرياض ، مكتبة الرشد
- صبري ، ماهر إسماعيل والرافعي ، محب كامل ، (2008) ، التقويم التربوي أسسه وإجراءاته، مصر ، سلسلة الكتاب الجامعي العربي.

- صلاح الدين علام (2002). القياس و التقويم التربوي و النفسي، القاهرة: دار الفكر العربي.
- الطناوي، عفت مصطفى (2009). التدريس الفعال تخطيطه – مهاراته – استراتيجياته – تقويمه. ط 1، عمان: دار المسير للنشر والتوزيع والطباعة
- عبد الرحيم بخيت، و هانم ياركندي (2001).برمجة التقويم وبنوك الأسئلة، المجلة المصرية للدراسات النفسية، العدد (3).
- عبد الناصر السيد عامر(2004)التقييم الحقيبي (البورتفوليو) كمدخل تكاملي للاختبارات التحصيلية. المجلة المصرية للدراسات النفسية، عدد 33.
- عدنان بن أحمد الورثان، (2008) مشروع تطبيق الجودة الشاملة، خطوة بخطوة، وكالة التطوير التربوي ، الإدارة العامة لتقويم والجودة التربوية ، ط 2 ، الرياض، المملكة العربية السعودية
- عودة، خالد، (2015) أثر استخدام التقويم البديل على تحصيل طلبة الصف التاسع واتجاهاتهم نحو العلوم في مدارس محافظة نابلس، جامعة النجاح الوطنية، رسالة ماجستير، نابلس، فلسطين.
- فوزي الناس (1993).مشروع بنوك المفردات الاختبارية مسار جديد تربوي في سلطنة عمان، رسالة التربية.
- قاسم الصراف (2002).القياس والتقويم في التربية والتعليم، القاهرة، دار الكتاب الحديث.
- ماهر صبري، محب الرافعي، (2003) التقويم التربوي: أسسه و إجراءاته، الرياض: مكتبة الرشيد.
- مصطفى، أشرف، .(2016) واقع ممارسة معلمي التربية الإسلامية لأساليب التقويم البديل وسبل تطويرها في المرحلة الأساسية الدنيا بغزة، رسالة ماجستير، الجامعة الإسلامية، غزة فلسطين.
- المملكة، الرياض ،مكتبة الرشد. العربية السعودية ط 5 ،
- هاشم ، كمال والخليفة ، حسن (2015) التقويم التربوي (مفهومه ، وأساليبه ، مجالاته ، توجهاته الحديثة)
- الوابلى ، عبد الله (2003) منحى القياس ذو الأبعاد المتعددة في مجال تشخيص وتصنيف ودعم ذوى التخلف العقلي – دراسة وصفية تحليلية ، مجلة رسالة الخليج العربى ، العدد (86) ، 84–53 0

- Wiggins,G.(1998).Educative assessment esigning assessments to inform and improve student performance . San Francisco : Jossey- Bass Publishers.
- Asp,E.(2000).Assessment in Education : Where have we been ? Where we Headed ? , In : Brandt, R (ed) : Education in Anew Era . U.S.A., A.S.C.D.
- Ryan, C.D. (1994) Authentic Assessment .Westminster CA : teacher Created Material Inc.
- Antoinette,J.(1996).Key Points of the authentic assessment portfolio . Intervention in school &clinic , 31,4,252-254.